

أهل مرو وخراسان دفاعاً عن العرب ضد هجمات الشعوبيين من
الفرس الذين نفوا عن العرب صفة الكرم. فبنى الجاحظ كتابه على
إثبات الكرم العربى، والحديث عن أصناف الطعام عند العرب فى
نهاية الكتاب، وأكثر من التندر على الخراسانيين وأهل مرو.

(١١)

التقتير وحب الأكل صفة لازمة للبخل

ويجمع البخل بين البخل والتقتير وحب الأكل واشتهاء اللحم
لكنهم يأكلون بشراهة ونهم عندما يدعون إلى موائد الكرماء، أما فى
بيوتهم فلهم مع اللحم والإدام شأن آخر وهذا ما يتحدث عنه النص
الرابع الذى يتحدث فيه البخل عن أكل لحم الرأس وما ذلك إلا لأنه
رخيص الثمن، ومع ذلك، فإن البخل يذكر له من الفوائد ما يرغب
الناس فيه أو بتعبير أدق ما يزين أكله عند البخل نفسه.

وقد أورد الثورى فى هذا النص الفوائد الكثيرة للحم الرأس.
ويلحق بهذا ما ورد بشأن الرؤوس فى النصوص الأخرى.